

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (8)

علي عبدالعزيز الشبل

نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الثامن في مذكرة رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم. احسن الله اليك باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين.

نبينا محمد عليه وعلى الله - 00:00:00

فيه افضل صلاة واتم تسلیم. قال الامام النووي رحمه الله تعالى في باب التوبة وعن عبدالله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب رضي الله عنه من بناته من بناته. حين عمي قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يحدث بحديثه حين - 00:00:29

تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزها سقطت الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنه انا ولم يعاتب - 00:00:49

ولم يعاتب احد تخلف عنه اذا كان احد لم يعاتب ببناء الفعل المجهول وان قرأتها لم يعاتب تكون احدا مفعول به ولم يعاتب احد تخلف عنه نعم. هذا حديث بسم الله الرحمن الرحيم. هذا حديث عبد الله ابن كعب ابن مالك - 00:01:10

منبني سلمة الخزرج الانصار رضي الله تعالى عنهم وارضاهم يرويه الابن عن ابيه وكان عبد الله بن كعب هو الذي يقود اباه لما عمي وكف بصره في اخر حياته - 00:01:35

وهذا الحديث متفق على صحته يسمى عند العلماء بحديث الثلاثة الذين تخلفوا او الذين خلفوا وهو حديث طويل في ما جرى في تخلف هؤلاء وغيرهم عن غزوة تبوك والحديث دل على هذا الباب بباب التوبة من وجوه عديدة - 00:01:57

وهذا من فقه النووي رحمه الله باتيانه بهذا الحديث المشتمل على هذه القصة يقول كعب بن مالك ما تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مشهد من مشاهده الا في غزوة - 00:02:26

بدر ولم يعاتب اي رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا على تخلفه ولم يعاتب ببناء الفعل للمجهول اي لم يعاتب الشرع احدا تخلف عن غزوتهم بدر لماذا ها لانه عليه الصلاة والسلام لم يخرج من المدينة غازيا - 00:02:45

وانما خرج معتريضا غير قريش ليأخذوا ما أخذوا منهم ما أخذوا من اموال اصحابه المهاجرين الذين هاجروا معه واستولوا على اولادهم في على اموالهم في المدينة وقد شهد كعب ابن مالك - 00:03:15

اح الخزرج الانصاري شهد بيعة العقبة تلك البيعة التي توافقوا فيها على مناصرة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه البيعة فيها امور عظيمة عجيبة حضر فيها مع رسول الله عمه - 00:03:38

العباس قبل ان يسلم اخبار الناس عن قيمة هذا العهد انكم لا تخرجوه من بلده ومن قومه الا وانت عاذرون وعازمون على نصرته وقبل عقد البيعة تقدم اسید بن حضير كان شابا - 00:03:58

قال ما هي قوم اعلموا انكم ان بايعتم محمدا ان العرب تقدفك عن يد واحدة انظروا ما انت مستبصرون به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في تلك البيعة - 00:04:26

ان انت ناصرتون وازرتون فلكم الجنة وقالت الانصار رضي الله عنهم وكانوا بضعا وسبعين خلا النساء اخر عنا يا اسید اخر عنا فان والله قوم صدق عند اللقاء صبر عند البلاء رضي الله عنه - 00:04:45

شهد هذه البيعة كعب بن مالك وقال ما احب ان لي سواها حتى بدر لما في هذه البيعة من اساس الهجرة ثم اساس النصرة والمحاربة مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:08

وممن تخلف في غزوة بدر عثمان ابن عفان لم تخلف عثمان كان يمرظ زوجته رقية وهي بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤاخذ النبي أحداً تخلف عن غزوة بدر مع ما حصل لأهل بدر من السابقة - 00:05:30

ان الله اطلع عليهم وقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم. نعم احسن الله اليكم ولم يعاتب احد تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبينهم - 00:05:53

ابن عدوهم على غير ميعاد؟ ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام. وما احب ان لي فيها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها. وكان من خبرى حين كانت بدر اذكر يعني اكثر ذكرا - 00:06:11

شهرة عند الناس مدح اهلها لما جاء في الحديث ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم وفيه ان كعباً يفضل شهود العقبة على بدر وهذا حق لأن جل من شهدوا العقبة حضروا بدوا - 00:06:31

ولأن بدر هي من تبعات هذه البيعة بيعة العقبة ومشاهد النبي عليه الصلاة والسلام كم هي؟ عليه الصلاة والسلام ها ثلاثة وستين مشهد ستين غزوة ما شاء الله كثير ما شاء الله - 00:06:52

الجواب خطأكم هي مشاهده وغزوتها التي غزاها بنفسه عليه الصلاة والسلام الاخوان حاطبين لكم جوائز ان كان لكم نظرها الذي يعرف يعطينا يمناه لا عدمناه ها كم؟ سبعة - 00:07:18

كم؟ عشرين عشرين ها ها ثلاثة غزوات بس شويات ثمانية ها ها تسع ها غزى عليه الصلاة والسلام ثمانية عشرة غزوة ثمانية عشرة غزوة غزاها بنفسه اخرها هذه الغزوة التي نحن بصدده - 00:07:39

الكلام فيها وهي غزوة تبوك واما بعوته وسرayah وثلاثمائة وبضعة عشر وهي التي ارسلها وبعثها من غير ان يخرج بها مع نفسه. اللهم صلي وسلم عليه وهذا ما جعل الله عز وجل به خصيته عليه الصلاة والسلام في قوله وجعل رزقي تحت ظلي رحمي - 00:08:12 يعني من اثر الجهاد مما يأتيه فيه من المفعم والفيل واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل نعم وكان من خبره حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين - 00:08:39

ما تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزوة. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورطى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة. فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد - 00:09:04 واستقبل سفراً بعيداً وما فازاً واستقبل عدداً كثيراً فجلى المسلمين امرهم فجلى للمسلمين ان ندرك. نعم. فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبو اهبة غزوههم فأخبرهم بوجههم الذي يريد. والمسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ. نعم. يريد بذلك الديوان؟ نعم هذا - 00:09:24

ذكر لهذه الغزوة في في شأنها. وكانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة في صيفها وسبب هذه الغزوة انه عليه الصلاة والسلام لما صالح اهل مكة في صلح الحديبية - 00:09:54

وكان الصلح في ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة تفرغ عليه الصلاة والسلام لمكاتبنة الناس وكاتب الملوك والامرا وامن كاتب صاحب وقيل صاحب بصرى ببعث كتابه مع عبد الرحمن - 00:10:14

ابن عمير الحراثي الازدي الى صاحب هائلة او الى الغساني فلما اقبل عليه رسول الله عبد الرحمن بن عمير كتفه وربطه ثم ضرب عنقه ولم يفعل احد مع رسول الله ما فعله هذا الغساني - 00:10:40

وجيش لهم النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً في ثلاثة الاف وبعثهم اليهم في السنة الثامنة في جمادى الاولى منها وعلى الجيش امير زيد ابن حارثة قال فان هلك جعفر بن ابي طالب - 00:11:10

قال فهنا لك فعبدالله بن رواحة. مظوا حتى اتوا على موضع يسمى بمؤنة في جنوب شرق البحر الميت والتلقى اجتمع عليه من الروم مائة الاف ومن اعرابي العرب من الانباط من الغساسنة ومن لخم - 00:11:33

ومن لف لهم مئة الاف وكانت الواقعة المشهورة وقعت مؤنة قتل فيها زيد ابن حارثة وقتل فيها جعفر ابن ابي طالب ثم قتل فيها

عبد الله بن رواح ولما وصلوا تلك البقاع واجتمع عليهم هذه الجموع العظيمة ثلاثة الاف بالنسبة الى مئتين - [00:12:00](#)
حصل من بعض الصحابة تردد قالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره الخبر فاما ان يمدنا بمدد واما ان يأمرنا بامر
[فقام فيهم عبد الله بن رواحة - 00:12:29](#)

هذا القيام العظيم قال ايها الناس انكم انما خرجتم لاحدى الحسينين اما شهادة في سبيل الله واما نصره استعينوا بالله وثقوا به
[ووالله ما نواجه القوم بعدد ولا بعدة وانما نقابلهم بالايمان - 00:12:47](#)

وقوى رضي الله عنه عزائمهم وشد منهم فاستعانا بالله تقاتلوا الروم وذهب الثلاثة شهداء نعاهم النبي عليه الصلاة والسلام وهو
[جالس على منبره وبكى ثم تولى بعدهم خالد ابن الوليد - 00:13:10](#)

وفيها سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيفا من سيفوف الله فما زال يكيد حتى انسن بال المسلمين من بينهم ولم يقتل من المسلمين
[وقتها الا اقل من عشرة كانت تبوك - 00:13:37](#)

في هذه الغزوة فجمع الناس عليه الصلاة والسلام وآخر بوجهته على غير عادته فانه اذا اراد غزوة من بغيرها فان اراد نجدا وهي جهة
[شرق المدينة انه يريد الحجاز وان اراد الحجاز وراء ان يريد نجد وهذه من مكيدة - 00:13:54](#)

يسمى الان في هذا الزمان بعنصر المباغتة. والمفاجأة الا تلك الغزوة اخبر الناس عن وجهته وعن العدو الوجهة بعيدة وتبوك وليس
[تبوك هي المقصدة المقصدة الروم تبوك عن المدينة سبع مئة وثلاثين كيلو - 00:14:17](#)

في بعد طريق ومفازات. اي يمر على صاحبي في وقت طابت فيه الثمار وطاب فيه الظل والانصار اهل زرع واهل الزرع يكنون عند
[زرعهم واهل الضرع يقطنون على الماء لا يخرجون في الصيف - 00:14:37](#)

يقول كعب رضي الله عنه فوالله ما اجتمع لي قبلها راحلتان اذا الصحابة ذات اليد ما اجتمع لي راحلتان التي بتلك الغزوة وما كنت
[اهيا ولا ايسر مني في تلك الغزوة - 00:15:02](#)

ولكن الذنب هنا ذنب التسويف والتعجيز وكلنا ذلك الرجل الذي يستدعيه داعي هواه وداعي نفسه وشيطانه الى ان يؤجل ويسوف
حتى تفوته الفضائل ربما تفوته الفرائض والواجبات نعم قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى به ما لم ينزل
[فيه وحي من الله. وغزى رسول - 00:15:20](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال. فانا اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
[والمسلمون معه. وطفقت اغدو لكي اتجهز معه. فارجع ولم اقض شيئا. واقول في نفسي انا - 00:15:55](#)

قادر على ذلك اذا اردت فلم ينزل يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه
[ولم اقض من جهازه شيئا. ثم غدوات فرجعت ولم اقض شيئا. فلم ينزل - 00:16:15](#)

اذا كان قادرا لكن منعه التسويف والتأجيل هذا المنع هو الذي جعله يتأنى باتسرع بعده والرسول صلى الله عليه وسلم اشتد تجهيزه
[وهو يقول انا هذا من حديث نفسه. انا جاهز - 00:16:31](#)

يذهب الصباح يغدو ليتجهز ولا يفعل شيئا لماذا؟ هذا من التحببيط. تحبيط النفس والشيطان والهوى وربما الصاحب عن العمل الصالح
[حتى ركب النبي صلى الله عليه وسلم غدا يعني ركب - 00:16:53](#)

وما كان للناس ديوان يجمع اسماءهم والعدد اكبر من ثلاثين الفا ومن تخلف يتخلص ولا يعرف الا ان ينزل فيه قرآن من السماء
[يفضحه ولهذا تخلف كعب وتخلف معه هلال ابن امية - 00:17:10](#)

ومرارة ابن الربيع هلال ابن امية العمري الاوسي الانصاري ابن الربيع الواقعي الاوسي الانصاري ومعهم بعض وثمانون من المخالفين من
الاعراب هاي من اهل النفاق نعم الم ينزل يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو. فهممت ان ارحل فادركتهم. فيما ليتنى فعلت ثم لم
[يقدر - 00:17:32](#)

هل تنفع ثم ليت شبابا بوعا فاشترت ما قطع الناس الا ليت والتمني والتمني رئيس مال المفاليس يقول ليتنى لحقتهم وقدر فان
[الجيش اذا مضى يوم يومين عدهم كثير يستطيع يلحقهم - 00:18:03](#)

المفرد ولكن به هذا الامر الذي ادبه الله به وصار سبباً لتوبة الله لعليه وعلى امثالها رضي الله عنهم نعم فيا ليتنى فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطافت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي - [00:18:27](#)
الا رجلاً مغموماً صاعده في النفاق او رجلاً من عذر الله تعالى الذين عذرهم الله عن الجهد الذي يعرف بعطينا يمنة الاعمى والاعرج والنساء والذري والمربيض هؤلاء المعدوزون لا يجدوا - [00:18:52](#)

في سوق المدينة الا من هو مغموم في النفاق اي متهم به او من عذرهم الله جل وعلا وكان هذا اول القلق من هذا الذنب انه لا يوجد احداً تخلف - [00:19:19](#)

لان النبي عليه الصلاة والسلام اكد وحثهم وان واستنفرهم وهذه من المواقع الثلاثة التي يكون فيها الجهاد قرظ عين وهي اذا داهم العدو بلداً فوجب على اهل هذا البلد ان ينفروا لدفعه - [00:19:35](#)
حتى لو لم تكن لها امرأة الثاني ان يكون في الصفة يقف في الصفة فلا يجوز له ان يفتح الثالث ان يستنفرهم رسول الله او يستنفرهم ولـي الامر ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله - [00:19:57](#)

اثاقلتـم الى الارض ويقولـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـذـ اـسـتـنـفـرـتـمـ فـانـفـرـوـاـ هـذـيـ المـوـاـطـعـ يـتـعـيـنـ فـيـهـاـ جـهـادـ فـهـوـ فـرـضـ عـيـنـ عـلـىـ اـهـلـهـ
والاحظوا هـذـاـ المـوـاـطـعـ فـيـهـاـ مـاـ هـوـ جـهـادـ الدـفـعـ فـيـهـاـ مـاـ هـوـ كـمـاـ فـيـ تـبـوـكـ جـهـادـ اـيـشـ - [00:20:14](#)

الطلبـ نـعـمـ اوـ رـجـلـ مـنـ عـذـرـ اللـهـ تـعـالـيـ مـنـ الضـعـفـ وـلـمـ يـذـكـرـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـتـىـ بـلـغـ تـبـوـكـ.ـ فـقـالـ وـهـوـ جـالـسـ فـيـ
الـقـوـمـ بـتـبـوـكـ مـاـ فـعـلـ اـبـنـ مـالـكـ فـقـالـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ سـلـمـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ - [00:20:33](#)
مـنـ بـنـيـ سـلـمـ.ـ نـعـمـ.ـ فـقـالـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ سـلـمـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ جـبـسـ بـرـادـهـ.ـ وـجـبـسـ بـرـادـهـ وـالـنـظـرـ فـيـ عـطـفـيـهـ فـقـالـ لـهـ مـعـاذـ اـبـنـ جـبـ رـضـيـ
الـلـهـ عـنـهـ بـئـسـ مـاـ قـلـتـ وـالـلـهـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ وـالـلـهـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ مـاـ عـلـمـنـاـ عـلـيـهـ الاـخـيـرـاـ فـسـكـتـ الرـسـوـلـ - [00:20:51](#)

كم المسافة من تبوك الى المدينة كم تبكي بالطايا احسبوها اربعين كيلو مشى مشى المرحلة في اليوم هـاـ سـبـعـ مـئـةـ وـثـلـاثـيـنـ عـلـىـ اـرـبعـيـنـ
تسـعـيـنـ يـوـمـ هـاـ نـحـوـ مـنـ عـشـرـيـنـ يـوـمـ - [00:21:11](#)

ذكرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـعـبـ اـبـنـ مـالـكـ وـهـوـ فـيـ تـبـوـكـ مـاـ فـعـلـ كـعـبـ بـنـ مـالـكـ وـقـالـ رـجـلـ مـنـ قـوـمـهـ مـنـ بـنـيـ سـلـمـ مـنـ الخـزـرـجـ يـاـ
رسـوـلـ اللـهـ اـقـعـدـهـ النـظـرـ فـيـ عـطـفـيـهـ - [00:21:35](#)

والـىـ بـرـدـهـ يـتـهـمـهـ بـهـ وـقـامـ مـعـاذـ بـنـ جـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـهـوـ فـيـ تـبـوـكـ مـاـ فـعـلـ كـعـبـ بـنـ جـبـ مـعـاذـ بـنـ جـبـ فـقـالـ لـهـ
الـلـهـ الاـخـيـرـاـ - [00:21:52](#)

وشـ قـدـمـ؟ـ قـدـمـ العـذـرـ وـفـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ اـبـيـ الدـرـداءـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ روـاهـ التـرـمـذـيـ وـغـيـرـهـ قـالـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ ردـ عنـ
عرضـ مـؤـمـنـ فـيـ الدـنـيـاـ رـدـ اللـهـ عـنـ وـجـهـهـ نـارـ جـهـنـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - [00:22:13](#)

فـيـ الـاـيـسـتـرـسـلـ الـمـؤـمـنـ وـالـعـاقـلـ مـعـ هـوـيـ نـفـسـهـ بـغـظـاـ اوـ مـدـحـاـ رـغـمـ لـاـحـدـ فـيـهـ اـيـطـ وـبـالـغـ فـيـ رـفعـهـ وـانـماـ يـسـعـهـ
الـسـكـوتـ اـنـ يـعـضـ عـلـىـ شـحـمـةـ اـنـ لـمـ يـقـلـ خـيـرـاـ فـلـيـسـكـتـ - [00:22:35](#)

فيـ الصـحـيـحـينـ يـقـولـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ كـانـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ فـلـيـقـلـ خـيـرـاـ اوـ لـيـصـمـتـ نـعـمـ فـقـالـ مـعـاذـ بـنـ جـبـ فـقـالـ لـهـ
معـاذـ بـنـ جـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـئـسـ مـاـ قـلـتـ وـالـلـهـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ مـاـ عـلـمـنـاـ عـلـيـهـ الاـخـيـرـاـ فـسـكـتـ رـسـوـلـ - [00:22:58](#)

الـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـبـيـنـ هـوـ عـلـىـ ذـلـكـ رـأـيـ رـجـلـ مـبـيـضاـ يـزـوـلـ بـهـ السـرـابـ.ـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـنـ اـبـاـ خـيـثـمـةـ.
فـاـذاـ وـابـوـ خـيـثـمـةـ الـاـنـصـارـيـ وـهـوـ الـذـيـ تـصـدـقـ بـصـاعـ التـمـرـ حـيـنـ لـمـزـهـ الـمـنـافـقـونـ.ـ قـالـ كـعـبـ نـعـمـ - [00:23:21](#)

بـيـنـمـاـ النـبـيـ جـالـسـ رـأـيـ النـاسـ مـنـ بـعـيدـ سـوـادـ مـدـبـلـ فـيـ السـرـابـ وـهـوـ مـقـبـلـ لـانـ الـاـرـضـ فـيـ تـبـوـكـ الـىـ مـدـىـ بـعـيدـ فـيـ جـنـوبـهـ مـثـلـ كـفـ
وـقـالـوـاـ هـذـاـ رـاـكـبـ قـادـمـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ - [00:23:39](#)

وـقـالـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ كـنـ اـبـاـ خـيـثـمـةـ.ـ اـبـوـ خـيـثـمـةـ الـاـنـصـارـيـ.ـ فـلـمـاـ تـبـيـنـ فـاـذاـ هـوـ اـبـوـ خـيـثـمـ انـ يـتـصـدـقـ بـصـاعـ قـيلـ تـمـرـ وـقـيلـ طـعامـ
فـعـيـرـهـ وـلـمـزـهـ الـمـنـافـقـونـ وـشـ هـالـنـاسـ بـحـاجـةـ وـشـ بـيـسـوـيـ صـاعـكـ هـذـاـ?ـ - [00:24:00](#)

الـذـينـ يـلـمـزـونـ الـمـنـطـوـعـينـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ بـالـصـدـقـاتـ.ـ وـالـذـينـ لـاـ يـجـدـونـ الـاـجـهـدـهـ هـذـاـ الـمـنـافـقـينـ اـهـلـ تـنـقـدـ وـاهـلـ عـيـارـهـ وـهـالـمـسـبـةـ وـلـاـ

يفعلون شيئاً كما كان المنافقون قدימה يكونوا امثالهم وابنائهم في العصور المتأخرة. نعم - 00:24:19

قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من تبوك. حضرني بثي. فطفقت اتذكر لا اله الا الله الاخبار تجي وتلتحق في مقام النبي عليه الصلاة والسلام هناك جاء رجل اخر - 00:24:41

يتراجع به السراب من سواده اذا هو ابو ذر تأخر التجهيز فلتحقهم فاذا عالجه فلم يتعالج اخذ رحله من عليه وترك البعير وجاء يمشي وقال عليه الصلاة والسلام لما اقبل - 00:25:03

فاذا هو ابو ابو ذر الغفاري قال رحم الله ابو ذر يهاجر وحده ويموت وحده ويبيع وحده وبالفعل مات في الرينة على طريق الحاج من البصرة الى مكة وليس عنده الا مولاه وزوجته - 00:25:30

وكفنهو وجعلوه في قارعة الطريق فوافق ان قدم عبد الله ابن مسعود ومعه ركبهم من الكوفة امين البيت فلما رأوا الجنائزه وسألوا عنها قالوا هذا ابو ذر فبكى ابن مسعود - 00:25:57

بكى رضي الله عنه تذكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام فصلوا عليه ثم وروه نعم رجع النبي عليه الصلاة والسلام من تبوك بعدما مكث فيها كم يوم مكث فيها عشرين يوماً في تسع - 00:26:14

او في تسع عشرة ليلة ولم يلق من العدو بأساً وإنما ارهبهم عليه الصلاة والسلام ارعب الروم وكان الوقت حار ولما قدموا على تبوك قال انقادون غداً تبوك ولا يمسن احدكم من مائتها شيئاً - 00:26:33

وفيها بيئ مشهورة قدمها المسلمون ثم تلحقوا حتى قدمها النبي عليه الصلاة والسلام اذا عليها رجالان من الانصار وقال امسستما مائتها قال نعم يا رسول الله وقال لهم ما شاء الله ان يقول من التعنيف والتأديب - 00:26:58

يقول معاذ رضي الله عنه فنزل النبي فيها اذا ما ذهنا كالوشل ما هو بشيء ما يغطي الاصابع فجمعه النبي عليه الصلاة والسلام وقرأ ونفت فيه قال فلقد رأينا الماء ينبع من بيني اصابعه صلى الله عليه وسلم - 00:27:21

وانهى الناس هذا الماء وهم ثلاثة في عشرين يوماً ورواحلهم ووضوءهم وطعامهم ثم قال يا معاذ لعله ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد عاد مروجاً وانهاراً - 00:27:42

وقد وقع هذا في هذا الزمان فمن اتي منكم تبوك جوا او برا يسير بحرا الان ما يسير الا ان يشاء الله عز وجل اذا الزرع بامتدادها جنوباً وشمالاً شرقاً - 00:28:03

وفي بعض اطراف غربها كما قاله عليه الصلاة والسلام. رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سلام الخبر يقول كعب بما اهمني امر كرجوعه عليه الصلاة بماذا اجيب رسول الله - 00:28:28

بم اعتذر وقد تخلفت عنه نعم اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غداً واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهله. فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادماً زاح عنى الباطل حتى عرفت اني لم انجو منه بشيء ابداً. فاجمعت صدق - 00:28:45 اي من؟ من رسول الله لم انجو منه اي من رسول الله باي كذب وإنما الذي ينجيني هو الصدق ان اصدقه الحديث يكون ما يكون والا فكعب رضي الله عنه شاعر وحاذق - 00:29:11

ويستطيع ان يكذب او يتذرع بانواع الاعذار لكنه اجمع نفسه على ان يصدق مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ونعمه والله هذه المطية مطية الصدق نعم فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادماً. وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس - 00:29:31

فلما فعل ذلك جاءه المخالفون يعتذرون اليه ويحذفون له. وكانوا بضعاً وثمانين رجلاً فقبل منهم علانيتهم وبایعهم واستغفر لهم ووكل الى الله تعالى حتى جئتم الله صلي وسلم عليه من سننه عليه الصلاة والسلام انه اذا قدم المدينة يبادر الى المسجد - 00:29:58 قالوا وكان قدومه المدينة يوم خميس ضحي اي انه امسى دون المدينة. ام راح دون المدينة فلما اصبح دخلها اول ما بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين وهذه من سننه عليه الصلاة والسلام - 00:30:21

وكان شيخنا الشيخ ابن باز رحمة الله يظهر هذه السنة ويعمل بها اذا قدم الرياض بدأ بالمسجد ومرة هنا معه رحمة الله الضحي تأخر

اللى يفتح المسجد الخادم فصلى ركعتين عند باب المسجد - 00:30:39

به عليه الصلاة والسلام. جلس للناس فجاءه المعدرون من الاعراب وكانوا بضعا وثمن والبضع كم من ثلاث الى تسع يعذرون يحلفون
والله يا رسول الله قسما بالله اقسم بآيات الله - 00:31:03

لكن ما طلقوا ما قالوا بالطلاق ولا حرموا هذا الهياط ما جاء الا عقبهم فقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم علانيتهم وبایعهم وضع
يده بآيديهم. واستغفر لهم واوكل سرائهم. اي مقاصدهم وما اكتنط صدورهم الى الله جل وعلا - 00:31:24

على هؤلاء المعدرون من الاعراب نعم حتى جئت فلما سلمت تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه.
فقال ما خلفك الم تكن قد ابتعدت ظهرك؟ قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا - 00:31:51

لرأيت اني ساخرا من سخطه بعذر. لقد اعطيت جدا ولكنني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ان ترضى به عنى
ليوش肯 الله يسخطك علي. وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقوقا - 00:32:16

اني لارجو فيه عقبي الله عز وجل. والله نعم هذا من توفيق الله عز وجل لعباده جاءه كعب فقال ما خلفك الم تكن قد ابتعدت ظهرك
النبي تبسم المغضب صلى الله عليه وسلم - 00:32:36

ووفق الله كعبة بهذا القول لو اني كذبت لك ولو كان غيرك لكتبت اني اوتيت جدا ولكنني اعلم ان كذبتك يا رسول الله ان الله
يفضحني ولكنني اصدقك وان وجدت في نفسك علي ما وجدت. فاني ارجو عقبي ذلك - 00:33:02

اي عاقبة ذلك ان الله عز وجل يتوب علي بهذا الصداع اذا وطا نفسه على ماذا على الصدق وعلى الطاعة وهذه بحد ذاتها عبادة كما
سبق ان من نوى الحسنة - 00:33:24

ولم يفعلها تكتب له حسنة نعم وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبي الله عز وجل. والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر - 00:33:40

مني حين تخلفت عنك. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق. فقم حتى يقضي الله فيك. وسار رجال منبني
سلمة فاتبعوني. فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا. لقد عجزت في الا تكون اعتذرت الى رسول - 00:33:57

صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخالفون. فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قال فوالله ما زال
يؤنبونني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي. ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد؟ قال نعم -
00:34:17

هادي مسألة مهمة يا اخوانى وهي ان الانسان قد يضعف مع الكثرة يضعف في الخير او يضعف في الشر صدق كعب بن مالك رسول
الله فقال له عليه الصلاة والسلام اما هذا فصدق - 00:34:37

اما من قبلهم وكلهم الى الله سبحانه وتعالى. قلنا منهم العلانية واوكل السريرة الى الله وفي هذا اصل عظيم انا لسنا مسؤولون
ان نفتش ما في قلوب الناس ونياتهم ومقاصدهم - 00:34:57

ليس لنا الا الظاهر كما قبل النبي من المنافقين ظواهر قولهم ولهذا قال سفيان بن سعيد الثوري امير المؤمنين ابو عبد الله الناس عندنا
مؤمنون وكفار في الظاهر ولك وسرائهم وبواطنهم الى الله جل وعلا - 00:35:15

لما قل العلم وضعف الایمان ونقص العقل صار الحديث فلان يقصد كذا وفلان في مقاصده كذا تدريك عن مقاصده هل اطلعت على
المقادير او نازعت الله في علم المقادير علم القلوب - 00:35:35

وهذى للاسف سائرة وذائعة عند الناس قال عليه الصلاة والسلام اما هذا فصدق قم يا كعب حتى يقضي الله فيك ما يشاء قمت لان
الخجل والفشل من فعله ظاهر ولكن حسبه انه صدق الله وصدق رسوله - 00:35:56

وانقلب معى قام معى رجال منبني سلمة من قومه انا لو اعتذرنا باي عذر انتا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبله وانما يكفيك يكفي
ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك - 00:36:20

ما زالوا يحسفونه حتى هم ان يرجع الى رسول الله ويکذب نفسه وهذا اهمية الصاحب ايها الاخوة الصاحب ما هو باللي يبیظ لك

ويسود لك بيض الله وجه فلان اللي فيه ملاب فيه - 00:36:39

الصاحب هو الذي ينفعك والنفع الراخري اعظم من النفع الدنيوي يعينك على الخير ويحثك عليه وينفك عن الشر ويحجزك عنه هذا الصاحب الذي ينفع ففي هذا المقام هم ان يرجع - 00:36:58

لكن نفعه الله عز وجل بما معه من العلم. قال هل لقي احد معن ما لقيت وهذا فيه التعزي لمن؟ بغيره. نعم ثم قلت لهم هل لقي هذا معن من احد؟ قالوا نعم لقيه معن رجلان؟ قال مثل ما قلت. وقيل لهما مثل ما قيل لك. قال قلت من هما؟ قالوا - 00:37:23

مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي قال ذكرروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما اسوة وفيهما مستأنس. وهؤلاء هم الثلاثة الذين قال الله عز وجل فيهم في اواخر براءة وعلى الثلاثة الذين خلفوا - 00:37:47

من هم مرارة ابني ابن الربيع ايش ها العمري منبني عمر ابن عوف من الاوس من الخزرج من الانصار وهذا فيه ان النسبة الى عمرو عمري وليس عمروي والثاني هلال ابن امية الواقفي - 00:38:10

وبنو واقف رهط من الاوس اذا اثنان من الاوس وكمب بن مالك من اين من الخزرج رضي الله عنه فلما ذكروا هذين الرجلين اعتذرا بالصدق بمثل ما اعتذر به كعب - 00:38:36

وقال لهم النبي مثل ما قال لکعب تعزى قال عرفت رجلين صالحين من اهل بدر وكان في هذا انس له وهذا هي يا اخواني هي من ربنا جل وعلا فان الله يبعث - 00:38:55

لعيده المهن في ثنايا المحن فتكون هذه المهن كالبراس لهم ولها كان في المحن على انواعها من مني لو لم يكن في المحن من المنة الا ان يتجرد قصتك وقلبك - 00:39:12

بتعلقه بحبل الله سبحانه وتعالى لكان حسبك بها مريم عليها السلام لما ا جاءها المخاض الى جذع النخلة وش قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكتت نسيبا منسيا اللهم ارضي عنها - 00:39:33

لو كانت تعلم ان الذي في رحمهانبي رسول يقول هالدعاء وش يقولون يا اخوان؟ لو كانت تعلم ان الذي في رحمها هونبي الرسول من الله تدعوه بهذا الدعاء - 00:39:53

لا ما تدعوه وهذا يدل على قصر نظرك ايها العبد ويتسع نظرك بحسن املك وظنك بالله وانت يا رعاكم الله كلما جاءت المحن تتبعك واشتتدت عليكم اعلم ان فيها وفي ثناء اهاما - 00:40:10

منها ما قال الله عز وجل ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب لن يغلب عسر يسرىن هذه المهن ومن الله لا تتأتى بالله الا بحسن الایمان به - 00:40:35

صدق الظن به وحسن رجائه جل وعلا وهي مدار عبوديته نعم قال فمضيت حين ذكروه ما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه. قال - 00:41:00

قال فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفس الارض. فما هي بالارض التي اعرف. فلبيتنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحب اي فاستنكر. نعم النبي عليه الصلاة والسلام امر بهجرهم - 00:41:20

والهجر اظهر مظاهره عدم كلامهم كم مدة الهجر لم تحدد امر الناس ان لا يكلموهم اي يهجروهم وهذا اصل صحيح في سنة النبي عليه الصلاة والسلام في هجر العاصي هجري - 00:41:38

الفاسق وهذا الهجر له امران او له جهةان. الجهة الاولى الامر به يأمر بهولي الامر ان نبينا عليه الصلاة والسلام هوولي امر المسلمين والامر الثاني ان تتحقق المصلحة من هذا الهجر - 00:42:01

والا عصى الله غير هؤلاء الثلاثة قبل وبعد لم يأمر النبي سلم بهجرهم اذا هجر العاصي والفاسق ومنه المبتدع ليس مقصودا لذاته وانما مقصوده في غيره وهو ان يصلح الله حال هذا المهجور - 00:42:22

ولهذا يحل محل النبي عليه الصلاة والسلام بعده ولاة الامور وهم العلماء والامراء في مسألة الهجر هجروا خمسين ليلة تنكرت لهم الارض هذا القلب الحي الناس يكفرون بوجوههم عنهم لا يردون عليهم السلام لا يردون عليهم الخطاب - 00:42:44

وكان فيهم ما ذكره الله. فلما ضاقت عليهم الأرض بما راحت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجاً من الله إلا إليه. ثم تاب عليهم
ليتوبوا أنه هو التواب الرحيم - 00:43:09

نعم فاما صاحبنا فاستكانا وقعدا في بيتهما يبكيان. واما انا فكنت اشد القوم واجلدتهم. فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين
واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد. واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه. وهو في مجلسه بعد الصلاة. فاقول في -
00:43:25

هل حرك شفتيه برد السلام ام لا؟ ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر. فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي. واذا التفت نحوه اعرض عنى
حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي. نعم. وهو - 00:43:48
شوفوا هذا البلاء يا اخوان اما هلال ابن امية ومراة ابن الربع فجلس يبكيان على هذه المعصية وعلى هاجر النبي لهم قال كنت اشد
القوم اخرج الى السوق وامشي واتي واصلی معهم - 00:44:07

اسلم على النبي عليه الصلاة والسلام في مجلسه بعد الصلاة دل على انه يجلس للناس بعد الصلاة. عليه الصلاة والسلام ثم انظر هل
حرك شفتيه رد السلام ولا ما حرك - 00:44:27

واصلي قريبا منه سارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي ثم اذا نظرت اليه اعرض عنى وهذا الاعراض نوع من انواع الهجر
اضاقت على كعب الدنيا ت سور على حائط - 00:44:39

ابن عمه ابي قتادة من ابو قتادة ما اسمه اظنك يا مجنوب تبكي ترجع بكتبك او قف يعني اسكتها وش ودك من هو ابو قتادة؟ ما
اسمها يا اخواني اه - 00:45:04

والحارث ابن رباعي ابن منبني سلمة من الخزرج ابو قتادة الانصاري صاحب المواقف مع النبي عليه الصلاة والسلام ت سور عليه كعب
حائطه وحديث نرجئه الى يوم غدا ان شاء الله. اطلنا عليكم اليوم - 00:45:32

لان الحديث متصل وتونا تو ما اخذنا منه الا الثالث باقي الثنين اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:45:55

اللهم ارضي عن هؤلاء الثلاثة وعن سائر الصحابة والقرابة اللهم اجمعنا بهم بحبنا لهم في فردوسك الاعلى من الجنة نسألك ذلك
بووجهك الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين - 00:46:11

والى ما تيسر من الاسئلة نعم عليكم السلام لماذا لم تقع هذه الغزوة؟ اي لماذا لم يحصل فيها قتال او قع الله الرعب والخوف في الروم
ولهذا لم يأتوا وتفرقوا بل منهم من بعث الى رسول الله الهدايا - 00:46:31

حصل مقصودها مقصود الغزوة في ارهابي وتخويف الروم نعم س اي وش فيه؟ من هذا لا الامير خالد لا في مؤنته ولا في في تبوك
انما اخذ في ركب في جيش - 00:47:02

اسامة الذي عقد النبي لوعده قبل ان يموت ولم يمضي الا بعد ان امضاه الصديق رضي الله عنه س نعم المدة التي مكثها النبي في
تبوك عشرين يوما في تسع - 00:47:32

عشرة ليلة او في تسعه عشرة ليلة نعم في مدة مكثه في تبوك كان يقصر الصلاة ولا يجمعها عليه الصلاة والسلام. يصلي الصلاة في
وقتها الرباعية ثنتين والمغرب والفجر لا يقصرها - 00:47:53

ولا يجمعها. فلما هم بالرجوع جمع قبل ان يمضي اخذ العلماء ان المسافر اذا نزل في سفره يقصر الصلاة فاذا اجمع الاقامة في سفره
اربعة ايام او اكثر صار في حكم المقيم - 00:48:09

صار في حكم المقيم فيتم الصلاة وهذا فتوى هذا قول جماهير العلماء هو فتوى شيخنا الشيخ ابن باز فتوى اللجنة الدائمة لانه بهذا
ينضبط امر فريضتين من فرائض الله. الصيام - 00:48:30

والصلاه وقد حبس الجليل عبدالله بن عمر رضي الله عنهم في اذربيجان ستة اشهر وهو يقصر الصلاة لانه متى ما ذاب الثلج رجعوا
فهذا اذا سافر المسافر ولم يأتي متى تنقضي حاجته - 00:48:49

فله القصر حتى ينتهي. ومثله ما كان في غزوة فتح مكة بقي فيها ثمانى عشرة ليلة وهو يقصر الصلاة عليه الصلاة والسلام ويأمر اهل مكة ان يتموا ان عدنا ثلاثة اسئلة - 00:49:09

الرابع تسمحون لنا هذا فقرة باء السؤال السؤال هذا له الف وباءها النبي عليه الصلاة والسلام ما اجمع الاقامة اربعة ايام لانه متى ما انقضى امره رجع وكان مدة بقائه عشرين يوما - 00:49:25

تسقطعش ليلة يقصر فيها الصلاة لم ينوهها لم يجمعها عليه الصلاة والسلام نكتفي بهذا - 00:49:50